Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مذكرة الحرب من لوشيل ، التي سمعت بها روابي ألبين
وسمع ، كذلك ، أعداؤها السكسونيّون : ـ

كيف تثير ألحان (البيروك) العسكرية الهزّة في منتصف الليل وحشيّة تصك الآذان ! ولكن بالنَفَس الذي يملأ قنائهم الجبلية ، يتشبّع الجبليون بالجرأة الوحشية الفطريةالتي ترشح من الذاكرة المثيرة لألف سنة ، ويدوّي صيت دونالد في أذن كل رجل من رجال العشيرة !

لقد عملت كل الأشياء معاً لتجعل من (دون جوان) أعظم قصائد بايرون . وكان المقطع الشعري الذي استعاره من الايطالية مناسباً بصورة تثير الإعجاب * ، للارتفاع بمزاياها ، وإخفاء عيوبها ، مثلما كان هو ، على الجواد أو في متمتماً براحته ، أكثر مما هو يتمتع بها وهو راجل . وكانت أذنه تنطوي على نقص ، ولم تكن قادرة إلّا تجاه الآثار الفجّة .

وفي هذا المقطع الشعري المنطوي على اللامبالاة ، ذي النهايات اللطيفة كالعادة ، والثلاثية في بعض الأحيان ، يبدو أنه يذكرنا دائماً بأنه لايحاول بالفعل محاولة شاقة جداً ، ومع ذلك فهو يخرج بشيء في مثل جودة شعراء الرصانة الذين يتناولون صياغتهم الشعرية تناولاً أكثر جديّة ، أو أفضل منها . ويعد بايرون في أفضل حالاته حين لايحاول محاولة مفرطة في المشقة ، أن يكون شعرياً ، وحين يحاول أن يكون شعرياً في أبيات قلائل يخرج بأشياء كالمقطع الشعري الذي أوردتُه منذ حين ومطلعه :

الحياة تحوم بين عالمين ، كالنجم

ولكنه يخرج بمستوى من التأثير مفاجيء ، عند الدرجة الأدنى من الحدّة وتبلغ عبقريته في الاستطراد ، والخروج بعيداً عن موضوعه ، (ليتحدث عن نفسه في العادة) ، والعودة اليه فجأة ، ذروة طاقتها في (دون جوان) . فالدعابة والتهكم المتواصلان ، اللذان يفيد مقطعه الشعري ونمطه الإيطالي في الاحتفاظ بهما في ذهنه بصورة مستمرة ، يؤديان عملاً مضاداً للحموضة يستحق